

جامعة شيخ أنتا جوب بدكار



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

كلية علوم وتقنيات التربية والتكوين

المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء

مجلة الدراسات العربية والإسلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن
جامعة شيخ أنتا جوب بدكار ~ السنغال

السنة الثالثة | العدد الثالث

ديسمبر 2025

الإيداع القانوني : ISSN 2772-2252

إدارة المحلّة

المدير المسؤول

علي بدرا كانجي

رئيس جامعة شيخ أتنا جوب بدكار

مندسق التحرير

د. عثمان انجوغو تياو

اللجنة الإدارية

د. شيخ صمب

د. أبابكر جوب

د. جيم درامي

د. مصطفى لي

الهيئة العلميّة

- أ. د. أبوبكر الذهبي - لبنان
أ. د. أحمد عبد الكافي-الإمارات العربية المتحدة
أ. د. إلياس قويسيم - تونس
أ. د. جيم درامي - السنغال
أ. د. حسن بشير - السودان
أ. د. خالد الكندي - عمان
أ. د. سيدو خما - السنغال
أ. د. شيخ صمب - السنغال
أ. د. صالح انجاي - السنغال
أ. د. عبد الرحيم برواكي- المغرب
أ. د. عثمان انجوغو تباو - السنغال
أ. د. لقمان يلماز - تركيا
أ. د. محمد مزياي - الجزائر
أ. دة. خلود النازل - العربية السّعوديّة
أ. دة. سهيلة سلطاني، الجزائر
أ. دة. عبادة هلال - الأردن
أ. دة. فاطمة سلامة - المغرب
أ. دة. نادية بن العزيمة - المغرب
أ. دة. هناء علي - سوريا

الهيئة الاستشاريّة

- أ. د. حسن حمزة - فرنسا / قطر
أ. د. حسين تال - السنغال
أ. د. خديم امباكي - السنغال
أ. د. مختار انجاي - السنغال
أ. د. علي بدر جاني - السنغال
أ. د. ماغي انجاي - السنغال
أ. د. مصطفى سوخنا - السنغال
أ. د. محمد بونا تيميرا - السنغال
أ. د. يعقوب سيدي - السنغال
أ. دة. آمنة انبانغ جين - السنغال
أ. د. عبد الستار الهيتي - البحرين
أ. د. أحمد تيجاني جالو - السنغال
أ. د. قاسم جاخاتي - السنغال

أهداف المجلة

1. توحيد كلمة الجهات المتخصصة باللغة العربية في جامعة دكار خاصة بأقسامها المختلفة، وتصنيف أعمال الدارسين والباحثين في الجامعات والمؤسسات السنغالية عامة بفروعها العربية.
2. نشر الأبحاث العلمية المحكّمة في اللغة العربية وعلومها وآدابها، وفي الدراسات الإسلامية والحضارة، وفي علوم التربية ومناهج التعليم.
3. تمثيل المجلة مرآة للثقافة العربية الإسلامية في غرب إفريقيا ورمزا للعلاقات الجامعية بين السنغال والعالم العربيّ فما وراءه في سبيل التعاون والتبادل المشترك.

قواعد النشر

- ترحب المجلة بمشاركة الكتاب الباحثين المتخصصين، وتقوم بنشر الدراسات الأصلية والبحوث الرّصينة، وفقا لقواعد التسليم الآتية:
1. أن يكون البحث مبتكرا أصيلا لم يُنشر سابقا.
 2. ألاّ يتجاوز عدد صفحات البحث 15.
 3. أن يلتزم الباحث في كتابة النصّ بخطّ (Traditional Arabic) بكثافة 16 في المتن و 12 في الهامش.
 4. الهوامش في نهاية الصّفحة: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر، الصّفحة.
 5. المصادر والمراجع في نهاية المقال: اسم المؤلف (اللقب أولا)، عنوان الكتاب، رقم الطّبعة، مكان النشر، دار النّشر، تاريخ النشر.

6. أن يكون البحث متّسماً بالعمق والأصالة وموثّقاً بالمصادر والمراجع،
وفق أصول البحث العلميّ المتداولة.
7. تخضع المادّة المقدّمة للنّشر للتّحكيم العلميّ على نحو سرّيّ، وتعاد إلى
الباحث عند حاجة إجراء التّعديلات اللازمة.
8. يمكن للباحث أن يكتب مقالته بالعربيّة أو الفرنسيّة مع تلخيص بإحدى
اللّغتين.
9. البحوث المنشورة لا تعبّر عن رأي الجهة النّاشرة.

البريد الإلكتروني للمجلة:

revue.rais@ucad.edu.sn

فهرس الموضوعات

09	تقديم
11	حوار المرأة في القرآن وأساليب الإقناع فيه د. بشري عبد المجيد تاكفراست، كلية اللغة العربية، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب Le dialogue des femmes dans le Coran et les méthodes de persuasion qu'il contient Bouchra TAKAFRAST, Faculté de Langue Arabe, Université Cadi Ayad de Marrakech, Maroc
67	دلالات لفظ "الولي": دراسة في معاجم اللغة وكتب التفسير والأعمال الصوفية.. ذ. خادم امباكي شيخنا، جامعة ابن خلدون، إسطنبول، تركيا Les significations du terme « Wali » : Étude dans les dictionnaires, les livres d'exégèse et les ouvrages soufis Cheikhouna Khadim MBACKÉ, Université Ibn Khaldoun, Istanbul, Turquie
109	إسهام كتاب "فتح الباري" لابن حجر العسقلاني في التعريف بصحيح البخاري وفي التنويه به مع الرد على منتقديه د. قاسم جخاتي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنطا جوب بدار، السنغال La contribution du livre « Fath Al-Bârî » d'Ibn Hajar Al-'Asqalânî dans la présentation et la promotion du Şahih Al-Bukhari, avec réponse à ses critiques Khassim DIAKHATÉ, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
147	الوطن في شعر نزار قباني ذ. ألي انجاي - أ.د. عثمان المنجوغو تياو، جامعة شيخ أنطا جوب بدار، السنغال La patrie dans la poésie de Nizar Qabbani Oulèye NDIAYE - Ousmane Ndiogou THIAW, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal

193	كتاب "ألف ليلة وليلة" بين التأثير والتأثير د. مطهر يوسف بن ناصر، مؤسسة خير للاستشارات التربوية، كنو - نيجيريا Le livre « Les Mille et Une Nuits » entre influence et impact Mutahir Yusuf Naasir, Fondation <i>Khabîr</i> pour le conseil pédagogique, Kano, Nigéria
219	أثر اللغة العربية في الحفاظ على الثقافة الإسلامية في السنغال د. أحمد سيك، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال L'influence de la langue arabe dans la préservation de la culture islamique au Sénégal Ameth SECK, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
253	تدريس القواعد العربية في مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: صعوبات وحلول. د. شيخ صمب، كلية علوم وتكنولوجيا التربية والتكوين، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال Enseignement des règles arabes dans les programmes d'enseignement de la langue arabe aux locuteurs non-natifs : Difficultés et solutions Cheikh SAMB, Faculté des Sciences et Technologies de l'Education et de la Formation, UCAD, Dakar / Sénégal
279	الغيبية البحرية وأصداؤها الشعرية في قصائد الرعيل الأول من مريدي الشيخ أحمد بامبا د. عبد الأحد لوح، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الشيخ أحمد الخديم / طوبى L'exil maritime et ses échos poétiques dans les poèmes de la première génération de disciples de Cheikh Ahmad Bamba Abdoul Ahad LO, Faculté des Études islamiques et arabes, Université Cheikh Ahmadoul Khadim de Touba
309	النبوة في قصيدة "أستودع الله ري كعبة الله" للشيخ الحاج مالك سي التواوي (ت. 1340هـ/1922م)

	د. سيد جميل انيان، المعهد الأساسي لإفريقيا السوداء – إيفان، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار La prophétie dans le poème « Je confie à Dieu mon Seigneur, la Kaaba de Dieu » de Cheikh El Hadj Malick Sy de Tivaouane (1340 H/1922 J.-C.) Seydi Diamil NIANE, Institut Fondamental d'Afrique Noire (IFAN), Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
335	أثر الشعر الجاهلي في الشعر السنغالي العربي (الشيخ أحمد محمد جبي أمودجا)..... د. عمر الفاروق صو، جامعة منيسوتا، فرع السنغال L'influence de la poésie antéislamique sur la poésie sénégalaise d'expression arabe (L'exemple de Cheikh Ahmed Mouhamed DIEYE) Oumar Farouh SOW, Université Minnesota, Section sénégalaise
357	الشعراء السنغاليون ودعوتهم إلى العلم للنهوض بالمجتمع د. محمد آن، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شيخ أنتا جوب بدكار، السنغال Les poètes sénégalais et leur appel à la connaissance pour le progrès de la société Mamadou HANN, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Université Cheikh Anta Diop de Dakar, Sénégal
391	دينامية الاستعارة في توسيع آفاق المعنى: مقارنة تأويلية د. عبد الرحيم برواكي، جامعة مولاي إسماعيل، مكناس، المغرب La dynamique des métaphores dans l'élargissement des horizons du sens : Une approche herméneutique Abderrahim BEROUAGUI, Université Moulay Ismaïl de Meknès, Maroc

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم، أفصح العرب والعجم، نبينا محمد بن عبد الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يسرّ أقسام اللغة العربية أن يقدّم للقراء والباحثين الكرام العدد الثالث من مجلة الدراسات العربية والإسلامية لجامعة شيخ أنتا جوب بدكار، هذه المجلة العلمية التي تسعى إلى الإسهام في ترسيخ البحث الأكاديمي الرصين في مجالات اللغة العربية وآدابها، والدراسات الإسلامية بمختلف فروعها.

ويأتي هذا العدد مواصلاً المسار العلمي الذي انتهجته المجلة منذ صدور عددها الأول، حيث تحرص هيئة التحرير على نشر بحوث أصيلة محكّمة تنتم بالجّدّة والمنهجية العلمية، وتتناول قضايا لغوية وأدبية وفكرية وحضارية تسهم في إثراء المعرفة وتعزيز التواصل العلمي بين الباحثين في العالم العربي والإسلامي وخارجه.

وقد ضمّ هذا العدد مجموعة من الدراسات والبحوث التي أعدها ثلّة من الباحثين المتخصصين من داخل السنغال وخارجها، تناولت موضوعات متنوعة في مجالات اللسانيات، والنقد الأدبي، والدراسات القرآنية والحديثية، والفكر الإسلامي، والفلسفة العامة، وغيرها من القضايا التي تعكس حيوية البحث العلمي في هذه الحقول المعرفية.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للباحثين الذين أسهموا بأعمالهم العلمية في هذا العدد، كما نشكر السادة المحكّمين على جهودهم العلمية القيّمة، التي كان لها الأثر الكبير في الارتقاء بمستوى البحوث المنشورة، كما نتوجه بالشكر إلى إدارة الجامعة وكيائتنا المعنية لدعمهم إصدار هذه المجلة.

وإننا نأمل أن يسهم هذا العدد في خدمة البحث العلمي، وأن يكون إضافةً
نافعةً للمكتبة العربية والإسلامية، ومنبرًا علميًا يجمع الباحثين ويعزز
الحوار المعرفي الرصين.

والله نسأل التوفيق والسداد

المنسق

أ. د. عثمان انجوغو تياو

كتاب (ألف ليلة وليلة) بين التأثر والتأثير

الدكتور مطهر يوسف بن ناصر

مؤسسة الخبير للاستشارات التربوية، كنو – نيجيريا

الملخص:

يعتبر كتاب "ألف ليلة وليلة" من أهم الكتب العالمية الأكثر صيتاً وتأثيراً، إذ اخترقت امتداداته حضارات العالم أجمع، فلا تخلو حضارة ما من تأثيره والتعلق مع حكاياته ذات الطابع الفُلكلُوري والعجائبي المروية للملك شهریار من الراوية الأكثر شهرة في العالم زوجته شهرزاد.

فسوف نتناول في هذا البحث الحديث عن قنوات تأثيره وتأثيره في الأدب العربي على الخصوص، وفي الآداب العالمية على العموم.

الكلمات المفتاحية: تأثر، تأثير، كتاب، ألف، ليلة.

Résumé :

Le livre Les Mille et Une Nuits est considéré comme l'un des livres internationaux les plus célèbres et les plus influents, car ses prolongements ont pénétré les civilisations du monde entier, et aucune civilisation n'est dépourvue de son influence et de son lien avec ses contes folkloriques et magiques racontés au roi Shahryar par la conteuse la plus célèbre du monde, sa femme Shéhérazade. Dans cette recherche, nous discuterons des canaux de son influence et de son impact sur la littérature arabe en particulier, et sur la littérature mondiale en général.

1. كتاب ألف ليلة وليلة وجدال الهوية:

أثير جدل واسع النطاق حول أصل كتاب "ألف ليلة وليلة"، هل هو عربي أم فارسي أم هندي، فقد وردت في كتب التراث العربي إشارات أولية تفيد بأن أصل الكتاب فارسي منها ما ذكر في كتاب (الفهرست) الذي صنفه محمد بن إسحاق النديم ما بين 935 و 959 ميلادي أن «أول من صنّف الخرافات وجعل لها كتباً وأودعها الخزائن وحُمّل بعد ذلك على ألسنة الحيوان، الفرس الأوائل، ثم أغرق في ذلك ملوك الأشغانية، وهم الطبقة الثالثة من ملوك الفرس، ثم زاد ذلك واتسع في أيام الملوك الساسانية، ونقلته العرب إلى اللغة العربية، وتناولوه الفصحاء البلغاء فهذبوه ونمّقوه وصنّفوا في معناه

ما يشبهه. فأول كتاب عُمل في هذا المعنى كتاب "هزار أفسان"، ومعناه ألف خرافة¹»، وما جاء في كتاب (مروج الذهب) للمسعودي أن كتاب ألف ليلة وليلة يتضمن أخباراً «موضوعة من خرافات مصنوعة، نظمها مَنْ تقرب للملوك بروايتها، وصال على أهل عصره بحفظها والمذاكرة بها، وأن سبيلها الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والرومية، وسبيل تأليفها مما ذكرنا مثل كتاب هزار أفسانه، وتفسير ذلك من الفارسية إلى العربية ألف خرافة، والخرافة بالفارسية يُقال لها أفسانه، والناس يسمون هذا الكتاب ألف ليلة وليلة²».

وفي المقابل، توجد ثلثة من الكتاب العرب المعاصرين نددوا بأجنبية الكتاب واستنكروها، فقالوا بأنه «سفر من أسفار الأمة العربية – رغم ما فيه من تأثيرات الحضارات الأخرى – إنه كتاب عربي مئة في المئة، وهو ابن حضارتها وثقافتها وأدبها، وهو إضافة إلى

¹ – النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، الفهرست، د.ط، بيروت – لبنان، دار المعرفة، 1398هـ – 1978م، ص422.

² – المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت – لبنان، دار الفكر، 1973م، ج2، ص259-260.

احتوائه على فن قصصي ذي نفس فني جيد ... إن ما يحتويه هذا السفر العظيم هو نفس ما احتواه الفن القصصي الروائي من خيال خصب لا يبتعد عن الواقع إلا بما تتطلب منه أساسيات هذا الفن³».

وأثبتوا أن حكاياته « كتبت في العصر العباسي - خاصة أن هارون الرشيد ذكر في أكثر من موضع بألف ليلة وليلة- وانطلقت من بغداد نحو الشام، لتكتمل رحلتها في مصر، وأضيفت إليها الكثير من الحكايات المستوحاة من حوادث التاريخ التي مرّت على الأقطار العربية بعد انهيار الدولة العباسية⁴».

لكن المعول عليه هنا هو أن كتاب ألف ليلة وليلة كان من بين مئات الكتب الأجنبية التي ترجمت في العصر العباسي، وقد ذكر محمود تيمور أن بين هذه الكتب المترجمة «ما نقل من الأصل بأمانة مثل (كليلة ودمنة) ومنها ما لحقه التغير - إما بالإضافة أو الحذف أو

³ - الشويلي، داود سلمان، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، ط3، بغداد - العراق، دار الورشة الثقافية، 2020م، ص9-10.

⁴ - الأعرجي، حمزة حسان، تاريخ ألف ليلة وليلة، ط1، بغداد - العراق، دار الورق للطباعة والنشر، 2011م، ص22.

الصقل أو التهذيب - حتى كاد يصبح غريبا عن أصله
مثل ألف ليلة وليلة⁵»، ثم استفاض في البيان أن كتاب
ألف ليلة وليلة يتكون من ثلاث مجموعات مختلفة:

الأولى: كتاب "هزار أفسانه" الفارسي أي "ألف
خرافة"، وهو مجموعة قصص خرافية فارسية وهندية،
إلا أن كثيرا من التغير لحقها على يد النقلة والرواة؛
فخرجت عن أصلها.

الثانية: قصص كتبها على نمط المجموعة الأولى
مؤلفون من العرب، بعضهم من "بغداد"، والآخر من
"مصر"، بالإضافة إلى بعض اليهود.

الثالثة: ما جمعه أبو عبد الله محمد بن عبدوس
الجهشياري من حكايات ونوادر للعرب والفرس والروم،
كانت تروى في حفلات السمر والمنادمة، ويذكر أن هذه
المجموعات الثلاث قد انصهرت في بوتقة الزمن، على
يد النقلة والرواة، حتى وصلت إلينا في كتاب واحد، يكاد
يكون له طابع واحد، وهو كتاب "ألف ليلة"6، ولو

⁵ - محمود تيمور، دراسات في القصة والمسرح، ط1، القاهرة - مصر، مكتبة الآداب، 1957م،
ص13.

⁶ - ينظر: المرجع السابق، ص18.

أُتيحت لنا فرصة الاطلاع على الترجمة الأصلية لـ (هزار أفسانة) وإجراء المقارنة بينها وبين نسخة ألف ليلة وليلة الموجودة بيننا الآن لوجدنا فرقا كبيرا كالفرق بين أوديسة هوميروس، وإلياذة فرجيل⁷.

إذن، فكتاب ألف ليلة وليلة مدونة في القصص والحكايات تأثرت بمجموع من الثقافات المختلفة، غير أن الناقد الخبير - حسب تيمور - يستطيع بخبرته ويقظته النقدية أن يميز كل قصة ويرجعها إلى أصلها، ووسيلته إلى ذلك شيئان: الأسلوب والخيال، وذكر «أن القصص ذات الأسلوب العربي الفصيح تدلنا على أنها كتبت في العصر الأول، حينما كانت اللغة خالية من شوائب العجمة، والقصص ذات الأسلوب الركيك تدلنا على العصر الذي كتبت فيه.. ونحن واجدون في القصص الخيال الفارسي، والخيال اليهودي والخيال العربي الصميم، وهلم جرا⁸».

⁷ - ينظر جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، نعا: شوق ضيف، د.ط، مصر، دار الهلال، د.ت، ج2، ص299.

⁸ - المرجع نفسه، ج2، ص299.

ومن جانبه قام الناقد محمد غنيمي هلال بتوضيح آثار الثقافات الأجنبية في الكتاب، وكان من بين العناصر الثقافية التي ذكرها: العنصر الهندي، والمصري واليوناني، وذكر أن العناصر الهندية في الكتاب «تتمثل في تداخل القصص، وطريقة التساؤل وهما خاصيتان كما رأينا من قبل في (كليلة ودمنة)، وتتمثل العناصر الهندية كذلك في الإطار العام الذي تبدأ به ألف ليلة وليلة من خيانة زوجة الملك (شاه زمان) وزوجة أخيه (شهریار)، وعزم الأخير أن يقتل كل ليلة بفتاة يقتلها حين يصبح، ثم في زواج شهریار بشهرزاد حين ألهمت الملك حتى لا يقتلها»⁹، وعن العنصر المصري ذكر: «إن الجزء الأكبر من القصص مصري أو نحو طابع مصري، لأن الكتاب كما هو بين أيدينا مدون في مصر¹⁰»، وفي الأثر اليونانية أثبت أن «قصة (السندباد البحري) تُقابل - بما تحتوي عليه من مغامرات - ملحمة (أوديسا) هوميروس وبخاصة في وصف الكهف الذي يتغذى فيه الوحش بالناس، وهذا الوحش في صورة رجل طويل

⁹ - هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، ط9، القاهرة - مصر، نخبة مصر للطباعة والنشر،

2008م، ص178.

¹⁰ - المرجع السابق، ص180.

القائمة، طويل اللحية، له عيان كأنهما مشعلان، يعمي ضحاياه من البشر قبل أن يفترسهم، ويتغلب عليه في القصة (سعيد) فيقتله، وفي هذا ما يذكرنا بمخاطرة (يوليس) في كهف (بُولْفَمُوس) في أوديسا هوميروس¹¹».

وخلاصة القول هي أن أصل كتاب ألف ليلة وليلة ليس عربيا بل هو مدونة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب، وإنما كان العرب أول من ترجموه وعرفوا به للعالم الآخر، ولعل الذين يقولون بعربيته مئة في المئة وبكتابته في العصر العباسي يقصدون مجموعة القصص الخرافية التي أضافها النقلة والرواة العرب، واشتهر بينهم أبو عبدالله محمد بن عبدوس الجهشيارى الذي قال المسعودي إنه ابتداء «بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم، كل جزء فيه قائم بذاته، لا يعلّق بغيره، وأحضر المسامرين فأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ويحسنون، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو لنفسه، وكان فاضلا،

¹¹ - المرجع نفسه، ص 180.

فاجتمع له من ذلك 480 ليلة.. ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تنمة ألف سمر¹²».

2. كتاب "ألف ليلة وليلة" في الأدب العربي:

صحيح أن العرب كانوا أول من ترجموا كتاب ألف ليلة وليلة وأضافوا فيه مجموعة قصص خرافية أخرى مطبوعة بالثقافة العربية، غير أنهم لم يعرفوا قيمته الفنية إلا بعد أن ذاقه العقل الغربي وتبلور في الآداب الغربية، ويؤكد هذا أن الكتاب قد تمت ترجمته إلى الفرنسية بقلم الفرنسي أنطوان غالان في اثني عشر مجلداً، ونشرت بين عامي 1704 و 1717 الميلاديين، بعد ذلك بنحو قرن من الزمن طبع الكتاب لأول مرة في نسخته العربية في المطبعة الهندوستانية في كلكتا في الهند، منشورة في مجلدين كبيرين أحدهما في عام 1814م والثاني في 1818م، وأول طبعة عربية في بلد عربي كانت في بولاق المصرية عام 1835م¹³.

¹² - النديم، الفهرست، مرجع سابق، ص423.

¹³ - ينظر: العدواني، معجب، الموروث وصناعة الرواية، ط1، الرباط- المغرب، دار الأمان، 2013م،

ص34-35.

إن الإنسان العربي جفا القيمة الفنية للكتاب، وكان يحكم عليه بسبب مضمونه، حينما وصفه بأنه «غَثَّ بارد»¹⁴، وعابه بأن حكاياته «ليس لها طابع خلقي تعليمي إلا فيما تحتوي عليه من قصص الحيوان، وهي قليلة نسبيا، أما بقية القصص فهي زخرة بالمخاطر وعالم السحر والعجائب، والرابطة بين حوادثها مصطنعة، تمتد - عن طريق التساؤل - في الزمن كما يشاء القاص، فالخيوط بين الحكايات بعيد عن فن القصة في معناها الحديث»¹⁵.

ومع ذلك، فلا يمكن إنكار تأثير الكاتب العربي في شعره ونثره بألف ليلة وليلة، وأما في الشعر فقد استلهم الشخصيات الأسطورية في ألف ليلة وليلة وقام بتحويلها وتحويلها بما يناسب روح العصر، كما تمكن من «أن يضيف على الشخص المعاصرة التي لم تدخل من قبل عالم الأسطورة طابعا أسطوريا يظل ضمن التجربة الشعرية الخاصة»¹⁶، ويطالعنا في قائمة الشخصيات

¹⁴ - المرجع السابق، ص35.

¹⁵ - هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، مرجع سابق، ص179.

¹⁶ - الخطيب، عماد علي، الأسطورة معيارا نقديا: دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، ط1، عمان، جبهة للنشر والتوزيع، 2006م، ص86.

الأسطورية التي فجرت مُخيَّاتَه الإبداعية (شهر يار)
و(شهر زاد)، وقد عمد أحياناً إلى إفراغ عنوان قصيدته
في قالب يشي باستلهامه عنوان ألف ليلة وليلة، وسنشير
فيما يأتي إلى أهم الشعراء المعاصرين الذين نصّبوا ألف
ليلة وليلة مصدر إلهام لهم في قصائدهم الشعرية:

في العراق نجدُ:

- عبد الوهاب البياتي في قصيدته (شيء من ألف
ليلة الوريث).
- يوسف عز الدين في قصيدته (غرام شهر زاد).
- بدر شاكر السياب في قصيدته (ليالي المزيف)
و (ليلة في باريس).
- محمد مهدي الجواهري في قصيدته (شهر زاد).
- محمد جمال الدين في قصيدته (بغداد في الليل).
- _لميعة عباس عمارة في قصيدتها (شهر زاد).
- سامي مهدي في قصيدته (لعبة شهر زاد).

وفي فلسطين:

- معين بسيسو في قصيدته (شهر زاد).

- خالد أبو خالد في قصيدته (شهرزاد في الليلة الثانية بعد الألف).

وفي سوريا:

- نزار قباني في قصيدته: (دموع شهياري) (على باب شهياري).
- سليمان العيسى في قصائده (شهرزاد الجزيرة) (عودة شهرزاد) (الرفيقة شهرزاد).
- غادة السمان في قصيدتها (أشهد على شهياري).
- هاجم العيازرة في قصيدة (بكت شهرزاد).
- خالد السلامة الجيوشي في قصيدته (أنشودة لشهرزاد).
- محمد أبو معتوق في قصيدته (الخرافة والعاشقون).

في مصر:

- أحمد خميس في قصيدته (ليالي شهرزاد).
- أحمد بخيت في قصيدته (شهرزاد).

- أمل دنقل في قصيدته (حكاية المدينة الفضية).

- إيمان بكري في قصيدتها (حكايا شهرزاد).

في الجزائر:

- عبد الله شريط في قصيدته (شهرزاد).

- جازية نحنوح في قصيدتها (شهريار يعاين قامته في برك الدم).

- رجاء الصديق في قصيدتها (حب شهريار).

- سامية عليوي في ديوانها (مالم تقله شهرزاد قالته سامية عليوي).

في تونس:

- حسين العوري في قصيدته (خيرازاد).

- مصطفى الحبيب بحري في قصيدته (محاولة لبعث شهرزاد).

- رجب بن مهني في قصيدته (شهرزاد تقتحم ضباب الحضارة).

- الحبيب الهمامي في قصيدته (أرضي يا شهرزادي.. والقصيدة الثائرة).

في المغرب:

- مليكة عبد النبي في قصيدة (يا شهرزاد).

وفي ليبيا:

- علي القواني في قصيدته (عودة الطائر

المهاجر) (شهرزاد).

- محمد قصيبات في قصيدته (امراتان وعصفور

واحد).

وفي السودان:

- محمد الفيتوري في قصيدته (حوار قديم عن

ألف ليلة وليلة).

وفي البحرين:

- قاسم حداد في قصيدته (يا شهرزاد قلبي لنا).

وفي السعودية:

- جاسم محمد الصحيح في قصيدته (عنترة في الأسر)¹⁷.

وأما أثر الكتاب في الرواية التي تعد أبرز الفنون النثرية في الأدب العربي المعاصر فيظهر في الروايات العربية التي استلهمت في صياغة عنواناتها ألف ليلة وليلة «وإذا كان العنوان/ الاسم متصدرا للنص الروائي فإن جميع مسارات السرد ستظل خاضعة لهيمنة ذلك الاسم الذي هيمن على أول عتبة نصية (العنوان)¹⁸»، ويمكن تصنيف العنوانات الروائية التي استلهمت كتاب ألف ليلة وليلة إلى ما يأتي:

1- العنوانات الخارجة خروجاً طفيفاً من العنوان الرئيس (ألف ليلة وليلة) وهي الأكثر شيوعاً في الأعمال الروائية، ومنها: رواية (ليالي ألف ليلة) لنجيب محفوظ، و(ألف ليلة وليلتان) لهاني الراهب، ويعتبر العنوانان أكثر

¹⁷ - ينظر: كحلي، خليفة، أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر، رسالة لنيل الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية، بإشراف الدكتور محمد برون، العام الجامعي 2012-2013م، ص 88-93.

¹⁸ - العدواني، معجب، الموروث وصناعة الرواية، مرجع سابق، ص 48.

العناوين الروائية المعاصرة التصاقا بالبنية الرئيسة لعنوان ألف ليلة وليلة، وفيما يلي عناوين أخرى لها السمة نفسها ولكن بصورة أقل، وهي: (ليلة المليار) لغادة السمان، و (رمل المائة: فاجعة الليلة السابعة بعد الألف) لواسيني الأعرج، و(ألف امرأة.. لليلة واحدة) لزكية القرشي.

2- العناوين التي اتخذت الشخصيات الأسطورية في كتاب ألف ليلة وليلة بديلة عن العنوان الرئيس، كما فعل طه حسين في رواية (أحلام شهرزاد)، و جميل إبراهيم في رواية (شهرزاد على بحيرة جنيف)، وسمير ندا في (رحلة السندباد الثامنة)، ومبارك ربيع في (بدر زمانه)، وإيزيس رشاد في (السندباد العربي) ومي التلمساني في (دنيا زاد) وغيرهم.

3- العناوين التي وظفت بنيات جزئية داخلية، مثل: (خرافية سرايا بنت الغول) لإميل حبيبي، و (سر الجنى) لناديا شفيق، و(التاجر والأسطورة) لفواز طوقان، و(غير

المباح) لسعاد سليمان، و(الخروج من القُثم) لعمر حمش، و(حنتش بنتش) لمحمود موسى، وغيرها¹⁹.

3. كتاب ألف ليلة وليلة وانعكاساته في الآداب العالمية:

يعتبر كتاب ألف ليلة وليلة أو ما ترجم في الإنجليزية بـ (Arabian Nights) من «الكتب العالمية الأكثر صيتاً وتأثيراً، إذ اخترقت امتداداته حضارات العالم أجمع، فلا تخلو حضارة ما من تأثيره والتعلق مع حكاياته ذات الطابع الفُلكلوري والعجائبي المروية للملك شهريار من الراوية الأكثر شهرة في العالم زوجته شهزاد²⁰»، وشهرته العالمية «تعود إلى عاملين هامين؛ هما: سعة الخيال وقوته، وبراعة الوصف في رسم الشخصيات والبيئة، فنحن نشعر ونحن نقرؤه أننا نعيش حقاً في تلك البيئة الشرقية الإسلامية، ذات السحر العجيب؛ نعاشر أهلها، ونستمتع بأحلامها²¹».

تعرف الغرب على الكتاب لأول مرة من خلال الترجمة الفرنسية التي قام بها الأديب الفرنسي أنطوان

¹⁹ - ينظر: المرجع السابق، ص48-51.

²⁰ - المرجع السابق، ص25.

²¹ - تيمور، محمود، دراسات في القصة والمسرح، مرجع سابق، ص18-19.

غالان من العام 1704 حتى العام 1717م، ومن ثم صدرت ترجمات أخرى إلى اللغات الأوروبية مثل: الإنجليزية، الألمانية، الإيطالية، الدنماركية، الروسية، الرومانية، الهولندية، اليونانية، السويدية وغيرها. وبذلك «اكتسبت حكايات الليالي أهمية كبرى في العالم، فقد أثارت في نفوس قرائها رغبة في معرفة الشعوب التي أنتجتها وحثتهم على السفر إلى بغداد ومصر والشام وإيران والهند..»²².

كما أثارت في نفوس الغرب العناية بجمع آدابهم الشعبية ودراساتها، ودغدغت شعور أدبائهم واستلهموها في أدبهم، ويتجلى ذلك في تأثيرهم بالخيال والشخصيات الأسطورية التي دارت حولها الحكايات، وقد أشاد الكثير منهم بها عبر شهادات إيجابية نذكر منها: قول الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز، في مذكراته بعنوان "عشت لأروي": «تعلمت من ألف ليلة وليلة ما لن أنساه أبداً، بأنه يجب أن نقرأ فقط الكتب التي تجبرنا على أن نعيد قراءتها. إن ألف ليلة وليلة هو ما صنع مني أديباً،

²² - شريقي، عبد الواحد، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر، ط1، د.

ب، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م، ص89.

بعد أن سحرتني الحكايات داخله، وأكثر ما شغفت به هو دور الراوي²³».

وقالت الناقدة الألمانية أردموتة هالر إن حكايات ألف ليلة وليلة «أسهمت في خلق الصور الرومانسية الخيالية عن الشرق، إذ حملته معها ونقلته إلى الغرب. وتسنى للغرب من خلال حكايات شهرزاد اكتشاف الشرق. ولا يوجد مؤلف شرقي أثر تأثيراً في الأدب الأوروبي مثل تلك الحكايات الرائعة والجذابة. فبين ليلة وضحاها أصبح هذا الكتاب جزءاً لا يتجزأ من الأدب العالمي تماماً مثل إلياذة هوميروس، وأينيز، وفرجيل، وديكاميرون، وبوكاتشيو²⁴».

أما الباحث والناقد جون جو لميير فقد أعجب بشخصية شهرزاد، وقال «إن شخصية شهرزاد قد أثرت تأثيراً حاسماً في تاريخ المرأة الأوروبية، وجعلت القرن الثامن عشر أعظم القرون في حياتها. إذ كان لجمالها

²³ - النشار، جمال، هكذا أثرت «ألف ليلة وليلة» في الأدب الغربي، مقال منشور على موقع عرب

بوست، بتاريخ 7/ 4/ 2020م،

²⁴ - يونس، محمد عبد الرحمن، حكايات ألف ليلة وليلة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب، مجلة القافلة، تصدرها شركة أرامكو السعودية، العدد 1، المجلد 67، يناير - فبراير 2018م، ص33.

وثقتها بنفسها، وتصديها وحدها لشهريار الذي عجز كل الرجال عن إيقافه، واستخدامها لسلح الأئوثة والمعرفة معاً، كان لهذا كله أثر كبير في تكوين شخصية المرأة الأوروبية²⁵».

وفي الواقع، قد أثر ألف ليلة وليلة في جميع الأجناس الأدبية الأجنبية وفي الفنون أيضاً. وكانت بصمته واضحة في الكتابات القصصية والمقاطع الشعرية التي ظهرت في فرنسا وإنجلترا وإيطاليا خلال القرن الثامن عشر، وتلك التي ظهرت في أمريكا خلال القرن التاسع عشر، ونذكر على سبيل المثال في فرنسا فولتير الذي كان من أكثر الأدباء الذين تأثروا بهذه الحكايات، ويظهر هذا التأثير واضحاً في رواياته "صادق" و"سميراميس" و"أميرة بابل"، وقصة "العالم كيفما يسير"²⁶.

وفي إنجلترا نجد تأثيرها في رواية "لالا روك" التي كتبها في العام 1817 الروائي الإنجليزي توماس موور، وكذلك توماس هوب الذي نشر في عام 1819

²⁵ - المرجع نفسه، ص33.

²⁶ - المرجع نفسه، ص33.

رواية بعنوان "أناستازيس: مذكرات يوناني"، وفيها استقى عوالم ألف ليلة وليلة السحرية والغرائبية، كما أن قصة روبنسون كروزو ورحلات كاليفرنز الإنجليزية الشهيرتين فهما مأخوذتان في بنية أحداثها وخيالاتها من بنية حكايات السندباد البحري ورحلاته السبع صوب جزر العالم البعيدة ومرافئه²⁷، والشاعر الإنجليزي وردزورث الذي كانت قصيدته البيوجرافية (المقدمة) مليئة بالإشارات إلى ألف ليلة وليلة والأثر الذي خلفته في نفسه، وجاء فيها هذا المقطع:

وكان عِنْدِي آنذاك كَنْزٌ ثَمِينٌ

كِتَابٌ صَغِيرٌ مُجَلَّدٌ بِقُمَاشٍ أَصْفَرِ اللَّوْنِ

مَخْتَارَاتٌ قَلِيلَةٌ مِنَ الْحِكَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ

وَحِينَ عَلِمْتُ،

كَمَا أَعْلَمُ الْآنَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

مِنْ رُفَقَائِي فِي هَذَا الْمَقَامِ الْجَدِيدِ

أَنْ هَذَا الْكَنْزَ الْعَظِيمَ الَّذِي بِحَوْرَتِي

²⁷ - المرجع نفسه، ص33-34.

إِنَّ هُوَ إِلَّا قِطْرَةٌ مِنْ مَّحِيطٍ كَبِيرٍ
وَأَنْ هُنَاكَ مَجْلَدَاتٍ أَرْبَعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْهُ
تَنْسَجُ كُلُّهَا عَلَى نَفْسِ الْمُنْوَالِ
كَانَ الْأَمْرُ حَقًّا بِالنِّسْبَةِ لِي

كشفاً يتعدى الأرض إلى السماء والجنان²⁸.

وفي إسبانيا نرى تشبه المعجزة الثالثة والعشرين
في ديوان "المعجزات" للشاعر الإسباني غونثالو دي
بريتو، بقصة التاجر البغدادي المسلم الذي سُْرِقَتْ مِنْهُ
أمواله في الصين، ودخل في مغامرة لاستعادتها²⁹.

كما وجد الروائي الإيطالي جيوفاني بوكاشيو، في
ألف ليلة وليلة مصدر إلهام، فكتب أبرز أعماله الأدبية
الديكاميرون أو "الليالي العشر"، التي تحكي 10 قصص
في 10 أيام، كل يوم تقوم شخصية مختلفة بسرد حكاية
أسطورية الطابع³⁰.

²⁸ - ينظر: البطولي، ماهر، الرواية الأم: ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن،

ط1، القاهرة- مصر، مؤسسة هندراوي، 2022م، ص58.

²⁹ - ينظر: النشار، جمال، هكذا أثرت «ألف ليلة وليلة» في الأدب الغربي، مرجع إلكتروني سابق.

³⁰ - ينظر: المرجع الإلكتروني نفسه.

ولم يكن تأثير ألف ليلة وليلة مقتصرًا على الرواية والشعر فحسب، بل تعداه إلى أنواع الفنون كافة، ففي المسرح نلتمس في المسرحيتين الأوروبيتين "علاء الدين"، و"حلاق إشبيلية" تناصًا واضحًا مع حكايتين من حكايات ألف ليلة وليلة وهما "مزين بغداد" و"علاء الدين والمصباح السحري"، وكتب المسرحي الإسباني لوبي دي فيجا، مسرحية تبدو كأنها نسخة طبق الأصل عن حكاية "تودد الجارية إلى الخليفة هارون الرشيد"، وسمّاها "الجارية تيودور"³¹.

وأما في الرسم الغربي فقد كانت حكايات ألف ليلة وليلة مصدر إلهام للكثير من الفنانين والرسامين الغربيين، وعلى سبيل المثال، كان إنجر وماتيس استلهما أجواء ألف ليلة وليلة حينما قاما برسم الجواري وحظايا السلاطين³².

وسأكتفي بهذا القدر في مثل هذا الموضوع المتشعب الأطراف، مع إيماني بأن «الأبحاث القادرة

³¹ - ينظر: يونس، محمد عبد الرحمن، حكايات ألف ليلة وليلة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب،

مرجع سابق، ص34.

³² - ينظر: المرجع نفسه، ص34.

على الإحاطة بجميع أبعاد ألف ليلة وليلة تحتاج إلى جهود عدة باحثين، ومختصين وخبراتهم في مختلف ميادين المعرفة والعلوم الإنسانية، والثابت أن نصوص ألف ليلة هي نصوص متشعبة، وتنتمي إلى حضارات متعددة وقابلة لأن تُفهم وتُفسّر تفاسير متباينة ما بين باحث وآخر»³³.

خاتمة البحث ونتيجته:

تأكد في هذا البحث:

- أن كتاب ألف ليلة وليلة - على الرغم من الجدل واسع النطاق الذي أثير حول هويته: هل هو من أصل عربي أم فارسي أم هندي - مدونة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب الآسيوية، متأثرة بآداب هذه الأمم والشعوب.
- كانت للعرب الأسبقية إلى ترجمة الكتاب وتعريفه للعالم الآخر، بعد ما أضافوا إليه مجموعة من القصص والحكايات الخرافية ذات الطابع العربي.

³³ - المرجع نفسه، ص34.

- لا أحد يستطيع أن ينكر أن الكتاب أثر في الأدب العربي بجميع فنونه - على حسب ما رأينا -
كما أثر في غيره من الآداب العالمية.

المراجع:

- الأعرجي، حمزة حسان، تاريخ ألف ليلة وليلة، ط1، بغداد - العراق، دار الوراق للطباعة والنشر، 2011م.
- البطولي، ماهر، الرواية الأم: ألف ليلة وليلة في الآداب العالمية ودراسة في الأدب المقارن، ط1، القاهرة - مصر، مؤسسة هنداوي، 2022م.
- تيمور، محمود، دراسات في القصة والمسرح، ط1، مصر، مكتبة الآداب، 1957م.
- الخطيب، عماد علي، الأسطورة معياراً نقدياً: دراسة في النقد العربي الحديث والشعر العربي الحديث، ط1، عمان، جبهة للنشر والتوزيع، 2006م.
- زيدان، جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، تع: شوق ضيف، دبط، مصر، دار الهلال، دبت.
- شريفي، عبد الواحد، ألف ليلة وليلة وأثرها في الرواية الفرنسية في القرن الثامن عشر، ط1، دب، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2005م.
- الشويلي، داود سلمان، ألف ليلة وليلة وسحر السردية العربية، ط3، بغداد - العراق، دار الورشة الثقافية، 2020م.

- العدوانى، معجب، الموروث وصناعة الرواية، ط1، الرباط - المغرب، دار الأمان، 2013م.
- كحلى، خليفة، أثر ألف ليلة وليلة في الشعر العربي المعاصر، رسالة لنيل الماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجمهورية الجزائرية، بإشراف الدكتور محمد برونه، العام الجامعي 2012-2013م.
- المسعودى، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت - لبنان، دار الفكر، 1973م.
- النديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج، الفهرست، دبط، بيروت - لبنان، دار المعرفة، 1398هـ - 1978م.
- النشار، جمال، هكذا أثرت «ألف ليلة وليلة» في الأدب الغربي، مقال منشور على موقع عرب بوست، بتاريخ 7 / 4 / 2020م.
- هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، ط9، القاهرة - مصر، نهضة مصر للطباعة والنشر، 2008م.
- يونس، محمد عبد الرحمن، حكايات ألف ليلة وليلة تتمازج في ثقافات الأمم والشعوب، مجلة القافلة، الصادرة عن شركة أرامكو السعودية، العدد 1، المجلد 67، يناير - فبراير، 2018م.